

— ١٨٣ —

- أنا المسئولة عما فعلت .
- أنت وهى .. إني أوجه إليكما إنذارا أخيرا .. التعليمات يجب أن تتبع بدقة .. لن نتسامح في هذا مطلقا .. ولا تضطربونا إلى استعمال العنف معكم .
- ثم وجه الحديث إلى الناظرة قائلا :
- هذه المدرسة توضع تحت المراقبة الدائمة .. يجب أن تكف عن تعليم الصغار .. مثل هذه الوحشية .. إننا نحاول أن نكون طيبين معكم .. فلا تضطربونا إلى غير هذا .
- ونظر إلى مى قائلا في لهجة حاول أن يكسبها الهدوء والرصانة :
- نحن باقون .. باقون .. فلماذا لا تروضون أنفسكم على التعايش معنا ..
- إننا سنمنحكم حياة أفضل .. وسنعلّمكم الحضارة والعلم .
- وتساءلت مى في شيء من الدهشة :
- أنتم تعلموننا الحضارة ؟
- ألم نحول صحراء كم الخربة .. إلى جنة خضراء ؟
- جنة لكم .. وجحيم لنا .. المسألة نسبية يا حضرة المحترم .
- ولكننا نملك وسائل العلم العصرية .
- ونحن أيضا نستطيع امتلاكها .. إذا ما استقررتنا في أرضنا ..
- ومن يمنعكم من الاستقرار ؟
- أنتم شردتمونا عشرين عاما .. وسجنتمونا في معسكرات للاجئين نعيش على الحسنة .
- وأين كنتم قبل العشرين عاما .. لماذا لم تحضروا صحراء كم ؟
- الزمن يتقلب بالشعوب .. لقد كنا أصل الحضارة .. وشعوب العالم تعيش في الظلمات .. وفعل الاستعمار بنا ما فعل .. وكنا نخطو نحو الحرية ..
- وكنا سنفعل ما يفعله الشعب العربى كله — من كفاح من أجل التحرر — والتقدم الاجتماعى .. والبناء الاقتصادى .. هذه مسيرتنا الطبيعية .. ولكنكم